﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾

من أقوال أئمة أهل البيت عليهم السلام

جمع وترتيب
حسن عباس كمالي

باسمه تعالى

لا شك إن انتماءنا لعقيدة أهل البيت عليهم السلام ، يفرض علينا اتباعهم واقتفاء آثارهم ، وجعل كلامهم النبع الذي نستسقي منه ديننا، وخاصة بعدما بدت الانحرافات العقائدية تطفو على السطح بين المسلمين، وكثر الخلاف بينهم ، وكلٌ يزعم أنه على صواب ومخالفه على باطل !!

هنا حاولت أن أرجع إلى كلام أئمة آل البيت (ع) ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وأدعو الناس إلى التمسك بأقوالهم والعمل بها، لنكون متبعين لهم حق الإتباع ..

فيا أخي العزيز .. ها أنا أمد إليك يدي ، لتركب معي سفينة آل البيت (ع) التي من ركبها نجى، ومن تخلّف عنها هلك ، فلا تتردد في قبول كلامهم ، والذي استخرجته من أوثق الكتب بعد كتاب الله عند المدرسة الإمامية.

قول الأئمة (ع) في فضل التوحيد :

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (الموجبتان : من مات يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئاً يدخل النار) بحار الأنوار (٥/٢) مؤسسة الوفاء . بيروت .

الافتراء على الأئمة (ع) :

ذكر الكشي في رجاله : بأن أقواماً من الناس يُحدّثون الناس بأحاديث منكرة ومكذوبة على جعفر بن محمد وعلى آله الطاهرين (ع) ويقولون : (بأن علياً عليه السلام في السحاب يطير مع الريح وأنه كان يتكلم بعد الموت، وأنه كان يتحرك على المغتسل، وأن إله السماء وإله الأرض الإمام، فجعلوا لله شريكاً جهلاً وضلالاً. والله ما قال جعفر شيئاً من هذا قط، وكان جعفر أتقى لله وأورع من ذلك ، فسمع الناس

ذلك فصدقوه ، ولو رأيت جعفرً لعلمت أنه واحد من الناس) رجال الكشي ٣٢٥ / جامعة مشهد .

براءة الأئمة (ع) من الغلو :

عن أمير المؤمنين (ع) قال : (يهلك فيّ اثنان : محبٌ غالٍ ، ومبغض قالٍ) بحار الأنوار (٢٥ /٢٨٥) . وقال الإمام جعفر الصادق (ع) : (فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ، ما نقدر على ضر ولا نفع ، إن رحمنا فبرحمته ، وإن عذبنا فبذنوبنا ، والله ما لنا على الله من حجة ، ولا معنا من الله براءة ، وإنا لميتون ومقبورون ومُنْشرون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون .. إلى أن قال : أشهدكم أني امرؤ ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما معي براءة من الله ، إن أطعته رحمني ، وإن عصيته عذبني عذاباً شديداً) رجال الكشي ٣٢٥ .

قول الأئمة (ع) في الصور والتماثيل :

قال أمير المؤمنين (ع) : (بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، فقال : لا تدع صورة إلا محوتها ، ولا قبراً إلا سويته) وسائل الشيعة (٣/٢٠٩) مؤسسة آل البيت - قم .

وعن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر (ع) قال : سألته عن مسجد يكون فيه تصاوير وتماثيل يصلّى فيه ؟ فقال : (تكسّر رؤوس التماثيل ، وتقطع رؤوس التصاوير ، ويصلّى فيه لا بأس) وسائل الشيعة (٥/ ١٧٣) .

وضرر هذا الأمر يتعدى إلى نزع البركة وذهاب الخير من البيوت ، وذلك بنفور الملائكة من التصاوير : فعن أبي جعفر (ع) قال: قال جبريل عليه السلام : (يا رسول الله إنا لا ندخل بيتاً فيه صورة إنسان) الكافي (٣/٣٩٢) دار الكتب الإسلامية - طهران .

قول الأئمة (ع) في تعليق التمائم :

عن أمير المؤمنين (ع) أنه كان يقول : (كثير من الرقى وتعليق التمائم شعبة من الإشراك) مستدرك الوسائل (١٢/١١٠) مؤسسة آل البيت - قم ، قال العلامة المجلسي : (وإنّما جعلها شركا لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم ، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه) بحار الأنوار (٦٠/١٩) .

قول الأئمة (ع) في البناء على القبور :

لقد أتى النهي عن البناء أو تزيين القبور ، فقد سئل أبو الحسن موسى (ع) ، عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح ؟ قال : (لا يصلح البناء عليه ، ولا الجلوس ولا تجصيصه ولا تطيينه) الاستبصار (١/٢١٧) دار الكتب الإسلامية - طهران.

وقد ورد سبب هذا النهي في بعض الروايات : فعن الإمام الصادق (ع) أنه قال : (كل ما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو نقل على الميت) وسائل الشيعة (٣/٢٠٣) .

قول الأئمة (ع) في اتخاذ القبور مساجد :

عن أمير المؤمنين (ع) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : (لا تتخذوا قبوركم مساجدكم ، ولا بيوتكم قبوراً) مستدرك الوسائل (٢/ ٣٧٩).

قول الأئمة (ع) في الحلف بغير الله :

قال النبي صلى الله عليه وآله : (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) مستدرك الوسائل (١٦/ ٦٥) باب أنه لا يجوز الحلف ولا ينعقد إلا بالله .

قول الأئمة (ع) في دعاء غير الله :

قال أمير المؤمنين (ع) في ذكر الموتى : (فهم جيرة لا يجيبون داعياً ولا يمنعون ضيماً ولا يبالون مندبة) نهج البلاغة ١٦٦ / دار الجرة للنشر - قم . قال علي بن أبي طالب (ع) واصفاً الموتى : (لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون) نهج البلاغة ١٩٠.

فلا يجوز اتخاذ أصحاب القبور شفعاء ووسطاء عند الله : لقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام : (واعلم أن الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء . وتكفّل لك بالإجابة . وأمرك أن تسأله ليعطيك . وتسترحمه ليرحمك . ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك . ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٦/ ٨٦) مكتبة آية الله المرعشي - قم .

كما لا يجوز الاستغاثة بالمقبورين من دون الله : لقول أمير المؤمنين (ع) : (فاسألوا الله به وتوجهوا إليه بحبه، ولا تسألوا به بخلقه، إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله) شرح نهج البلاغة (١٠/ ١٩) .

قول الأئمة (ع) في اللطم والنياحة :

لما همّ الحسين (ع) بالشخوص إلى المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة فمشى فيهن الحسين (ع) فقال : (أنشدكُنّ الله أن تُبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله) مستدرك الوسائل (٢/ ٤٥٣) ، وعن علي بن الحسين (ع) قال : إنّ الحسين قال لأخته زينب : (يا أختاه إني أقسمتُ عليك فأبرّي قسمي لا تشقّي عليّ جَيباً ، ولا تَخمشي عليّ وجهاً ، ولا تَدعي عليّ بالوَيل والثُبور إذا أنا هلكْتُ) بحار الأنوار (٤٥/ ٣) .

قول الأئمة (ع) في لبس السواد :

قال أمير المؤمنين (ع) : (لا تلبسوا السّواد ، فإنه لباس فرعون) وسائل الشيعة (٤/ ٣٨٣) ، وعن محسن بن أحمد عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت له أصلي في القَلَنْسُوَة السوداء، فقال : (لا تصلّ فيها فإنها لباس أهل النار) الكافي (٣/ ٤٠٣) .

قول الأئمة (ع) في السحر :

عن جعفر بن محمد عن أبيه علياً (ع) قال : (من تعلّم شيئا من السحر قليلاً أو كثيراً فقد كفر، وكان آخر عهده بربه ، وحده أن يقتل إلا أن يتوب) بحار الأنوار (٧٦/ ٣١٠) .

قول الأئمة (ع) في الخمس :

عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى : (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى) قال : هي والله الإفادة يومًا بيوم ، إلا أنّ أبي جعل شيعته في حلّ ليزكوا) الكافي (١/ ٥٤٤) .

بل وردت رواية تبيّن التطبيق العملي في إباحة الخمس : عن أبي عبد الله (ع) وقد جاء أحد أتباعه بمالٍ فردّه عليه وقال : (قد طيّبناه لك وأحللناك فيه ، فضمّ إليك مالك وكلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض ، فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا) الكافي (١/ ٤٠٨) .

قول الأئمة (ع) في المتعة :

قال أمير المؤمنين (ع) : (حرّم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية، ونكاح المتعة) الاستبصار (٣/ ١٤٢) ، وعن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن المتعة فقال : (لا تدنّس نفسك بها)

بحار الأنوار (١٠٠/ ٢١٨) .

وقال أبو عبد الله عن النساء اللواتي يتمتعن بأنّهن فواجر : عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله (ع) قال : (ما تفعلها عندنا إلا الفواجر) المصدر السابق .

قول الأئمة (ع) في الثناء على الصحابة :

قال الإمام علي (ع): (لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شُعثاً غُبراً وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله همت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب، ورجاءً للثواب) نهج البلاغة ١٤٣ .

قول الأئمة (ع) في النهي عن سبّ الصحابة :

قال أمير المؤمنين (ع) : (أوصيكم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا تسبوهم ، فإنهم أصحاب نبيكم ، وهم أصحابه الذين لم يبتدعوا في الدين شيئا، ولم يؤوّوا صاحب بدعة، نعم أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هؤلاء) حياة القلوب للمجلسي (٦٢١/٢) .

قول الأئمة (ع) في اجتماع الصحابة على الحق :

صلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله تعالى، ثم قال : (أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنهم ليصبحون

ويمسون شعثاً غبراً خمصاً ، بين أعينهم كركب المعزى ، يبيتون لربهم سجداً وقياماً ، يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار ، والله لقد رأيتهم وهم جميعٌ مشفقون منه خائفون) بحار الأنوار (٣٠٦/٢٢) ، الارشاد للمفيد (١/ ١٣٧) المؤتمر للشيخ المفيد - قم .

قال المجلسي بعد الرواية مفسراً كلمة (جميع) : (أي مجتمعون على الحق لم يتفرقوا كتفرقكم) .

قول الأئمة (ع) في الأسف على ذهاب الصحابة :

قال الإمام علي (ع) : (أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه ، وقرءوا القرآن فأحكموه أولئك إخواني الذاهبون ، فحق لنا أن نظمأ إليهم ونعض الأيدي على فراقهم) نهج البلاغة ١٧٧ . وقال عن المهاجرين : (فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم) نهج البلاغة ٣٧٥.

ختاما :

وبعد هذا العرض اليسير من كلام ساداتنا أئمة أهل البيت عليهم السلام .. نتوقف هنا لنستحضر عقولنا ونتأكد إن كنا حقاً متبعين لآل البيت ؟ سائرين على نهجهم ؟ أم إن تخلفنا عن الركوب في سفينتهم جعلنا نتخفى خلف ستار عقيدة أهل البيت ظاهراً .. ونكون في الواقع بعكس ما كانوا عليه ؟

أسأل الله العلي القدير أن يجعلنا من السائرين على خطى أهل بيت الرسول عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ..

جمع وترتيب
حسن عباس كمالي
مملكة البحرين - ١٤٢٥هـ